التغيرات السكانية وأثرها على استخدام الأرض بمدينة القصير المصرية

سيد أحمد محمد الطيب

باحث دكتوراه بقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية

كلية الآداب – جامعة السويس

المُلخص:

مدينة القصير واحدة من أهم المدن المصرية الواقعة على ساحل البحر الأحمر، ويوجد هناك مدينة القصير التابعة لمحافظة حمص بالجمهورية السورية، ومدينة القصير التابعة لمحافظة صنعاء بالجمهورية اليمنية، وقرية القصير التابعة لمحافظة العلا شمال المدينة المنورة. احتلت مدينة القصير المصرية موقعين مختلفين خلال تاريخها وهما القصير القديم التي كانت الميناء التجاري من عهد الفراعنة حتى تم تدميرها من البرتغال عام ١٥٤١م، والقصير الحالية موقع وموضوع هذا البحث، وتقع إلي الجنوب من القصير القديم ب ٨ كم.

يسلط البحث الضوء على تطور حجم سكان مدينة القصير الحالية من فترة تاريخية لأخري نتيجة اختلاف المقومات الاقتصادية؛ وهو ما أثر على شكل استخدمات الأرض.

الكلمات المفتاحية: مدينة القصير، محافظة البحر الأحمر، حجم السكان ، استخدام الأرض

Abstract:

The city of Qussair is one of the most important Egyptian cities located on the coast of the Red Sea. There is the city of Qussair, which is affiliated with the Homs Governorate in the Syrian Republic, and the city of Qussair, which is affiliated with the Sanaa Governorate in the Republic of Yemen, And the village of Al- Qussair in Al-Ula Governorate, north of Medina. The Egyptian city of Qussair occupied two different sites during its history: Old Qussair, which was the commercial port from the era of the Pharaohs until it was destroyed by Portugal in 1541 AD, and current Qussair, the site and subject of this research. It is located 8 km south of Old Qussair.

This research sheds light on the development of the population size of the current city of Qussair from one historical period to another as a result of the difference in economic components. This affected the form of land use.

key words: Al- Qussair City, Red Sea Gov, population, land use

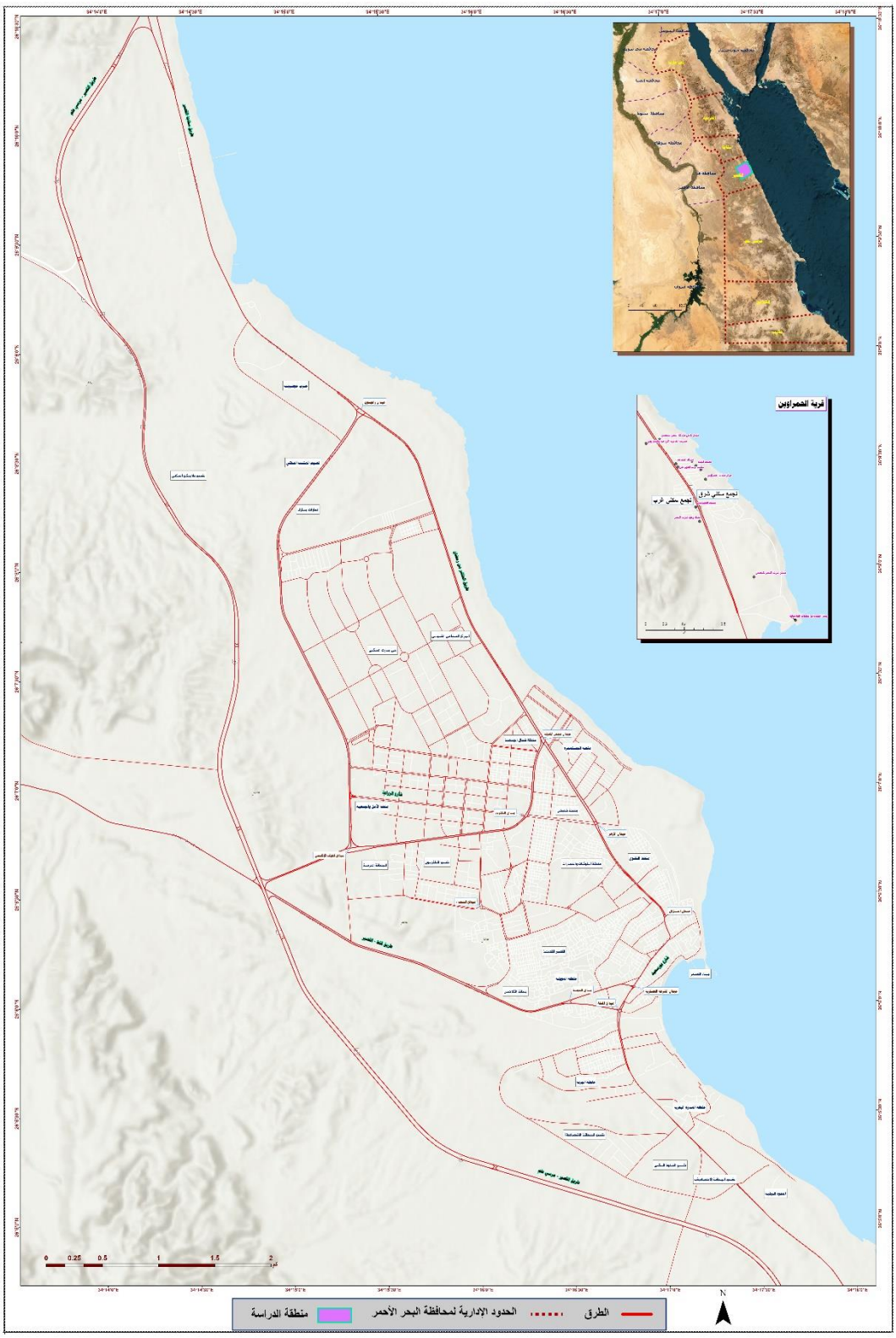

المصدر: إعداد الباحث اعتمادًا على بيانات وحدة المعلومات الجيومكانية، محافظة البحر الأحمر، يناير٢٠٢٤

شكل (١) خريطة عامة لمدينة القصير

المُقدمة:

مدينة القصير واحدة من أهم مدن محافظة البحر الأحمر السبعة: (الغردقة – رأس غارب – سفاجا – القصير – مرسي علم – الشلاتين – حلايب)، ولا تضم المدينة أحياء ولا شياخات داخلها، وتقع عند تقاطع دائرة عرض "١٤ '٠٦ ٢٦° شمالاً ، وخط طول "٠٦ '١٧ ٣٤° شرقًا، وتضم مدينة القصير عددًا من المراكز والمنتجعات السياحية، ويتبعها إداريًا قرية الحمراوين وتقع على بعد ٢٠كم إلي الشمال من قلب مدينة القصير، وهى ميناء لشحن الفوسفات وتقع عند تقاطع دائرة عرض "٥٣ '١٥ ٢٦° شمالاً ، وخط طول "٤٩ '١١ ٣٤° شرقًا. ترتبط مدينة القصير بوادي النيل عن طريق القصير قفط بطول ١٧٨ كم. شكل (١).

السكان هم المحور الأساسي الذي من أجله تتم دراسة إقليم ما وذلك بهدف الوصول لتوفير متطلباتهم بشكل أمثل، ولا شك أن دراسة السكان لها فوائدها البارزة في كل من التخطيط الإقليمي وتخطيط المدن. (الشرنوبي، ١٩٧٨، ص ٢٠) ويعد السكان المحور الأساسي الذي من أجله تتم دراسة مدينة ما، وذلك بهدف الوصول إلى توفير متطلباتهم بشكل أمثل، وليس من شك في أن دراسة السكان لها فوائد بارزة في كل من التخطيط الإقليمي وتخطيط المدن. (Reymond,1979,p5) يعتبر استخدام الأرض داخل المدينة نتاج بشرى بالدرجة الأولى يظهر في صور متعددة من تفاعل واستغلال السكان للموارد الطبيعية المتاحة بما يخدم احتياجاتهم المعيشية، لذا وجب على الجغرافي تحليل موقف الناتج الايجابي لعملية التفاعل بين الإنسان وبيئته الطبيعية. (الشامي ، ١٩٩٠ ، ص ٩٣) والمدينة تقوم في الأصل على مجموعة بشرية تختار موقعًا جغرافيًا يرتبط بمصدر اقتصادي، وتنمو المدينة بعقول وجهود الذين يختلف عددهم وتركيبهم النوعي وخصائصهم بمرور الوقت، ولذا جاء هذا البحث ليتناول الباحث بالدراسة والتحليل تطور حجم سكان مدينة القصير المصرية وأثر ذلك على تنوع استخدامات الأرض بالمدينة.

أهداف البحث: يهدف البحث إلي:

- تقييم حجم سكان مدينة القصير المصرية بداية من نشأتها.
- الوقوف على مراحل تطور حجم السكان بمدينة القصير نتيجة العوامل والمقومات الاقتصادية التي شهدت قوة وتدهور.

- تحليل التغيرات السكانية بمدينة القصير، وأثر ذلك على شكل خرائط استخدام الارض بالمدينة في فترات متباينة بدأت من عام ١٨٧٥م.

مصادر البحث: اعتمد الباحث على عدد من المصادر في إتمام الدراسة ومنها:

- **الدراسات السابقة:** مثل دراسة (كارل بنيامين كلونتسنجر، ١٨٧٧، مشاهد من صعيد مصر والصحراء والبحر الأحمر)، ودراسة (محمد محمد سطيحه،١٩٦١، المراكز العمرانية على ساحل البحر الأحمر فى إقليم مصر والعوامل الجغرافية التي أثرت فيها)

- **المصادر الإحصائية:** تعدادت الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، وإصدارات مركز المعلومات ودعم القرار بديوان عام محافظة البحر الأحمر، وبيانات إدارة التخطيط العمراني، ومعلومات الوحدة المحلية لمدينة القصير.

- **الخرائط وصور الأقمار الصناعية:** مثل خريطة كلونتسنجر١٨٧٥، وصور الأقمار الصناعية مثل صورة ١٩٦٩ الخاصة بالقمر الأمريكي كورونا، وصورة جوجل إيرث ٢٠٢٣.

- **الدراسة الميدانية :** تُعد أهم مصادر جمع المادة العلمية، فمن خلال الدراسة الميدانية لمدينة القصير تم تدقيق استخدامات الأرض بالمدينة.

محتويات البحث: يشتمل البحث على العناصر الآتية:

- تطور حجم السكانية بمدينة القصير، وقسمها الباحث إلي فترتين زمنيتين: الفترة التي سبقت عام ١٨٨٢، والفترة الزمنية من عام ١٨٨٢ حتى عام ٢٠٢٢.

- تطور خرائط استخدام الأرض بمدينة القصير بداية من الخريطة الأقدم للمدينة (خريطة كلونتسنجر١٨٧٥)، وصورة القمر الصناعي ١٩٦٩ التي بينت فترة (قصير الفوسفات)، وخريطة استخدامات الأرض الحالية(القصير ٢٠٢٣).

أولاً : تطور حجم السكان بمدينة القصير:

مدينة القصير مدينة متشعبة التاريخ؛ فالقصير القديم على بعد ٨ كم شمال مدينة القصير الحالية والتي لجأ الفارون إليها بعد ضرب الأدميرال البرتغالي للقصير القديم بالمدافع في عام ١٥٤١م.

القصير الحالية مدينة تتابعت عليها المراحل العمرانية من نشأتها الحقيقية التي بدأت بعد بناء قلعة القصير عام ١٥٧٠م، ولذا سيقوم الباحث بتقسيم حجم سكان مدينة القصير الحالية إلي عنصرين: الأول يعود للمصادر التاريخية والعلمية التي ذكرت عدد السكان قبل إجراء أول تعداد للسكان في مصر، والثاني حجم السكان في التعدادت الرسمية التي بدأت بالتعداد العام لسكان مصر عام ١٨٨٢م.

١– حجم سكان القصير قبل عام ١٨٨٢:

اختلف عدد سكان مدينة القصير في فترة بناء القلعة عام ١٥٧٠م، وأثناء الاحتلال الفرنسي للمدينة سنه ١٧٩٩م ، وكان من الصعب على الباحث تحديد عدد سكان القصير قبل احتلال الفرنسين للمدينة سنه ١٧٩٩م لعدة أسباب أهمها: الظروف المتقلبة للمدينة التي شهدت فترات خمول نتيجة لكساد التجارة، وفترات ازدهار ناتجة عن رحلات الحج والسفن التجارية والحربية التي كان يرسلها محمد على.

القصير... تقع على ساحل البحر الأحمر وعلى مشارف الصحراء وهي قرية صغيرة يتراوح عدد سكانها ما بين أربعمائة وخمسمائه نسمة، وقد قابلنا فيها مشايخ البلد وكان من بين سكانها من إشترك في معركة أبنود وفروا إلى الصحراء.(همام، ١٩٩٦ ، ص٥٢)[1] هذا العدد المذكور يبين أن الفرنسين دفعوا السكان للفرار بسبب عنفهم وضرب القلعة بالمدافع للسيطرة على المدينة بعد مقاومة أهل المدينة لهم بمعاونة المجاهدين القادمين من الحجاز بقيادة الشيخ محمد الجيلاني؛ والعدد المذكور لا يتناسب مع القوة التجارية للمدينة في تلك الفترة الزمنية، ولذا اختلف عدد السكان تمامًا بعد طرد الفرنسين من مصر ومع بدايات القرن التاسع عشر الذي كان فيه ميناء مدينة القصير وجهة تجميع ونقل الغلال إلي بلاد الحجاز.

صار الطريق الصحراوي بفضل مساع حثيثة من الوالي – الذي عقد معاهدات مع البدو– آمنًا إلي حد بعيد ولم يلبث التطلع إلي الربح الوفير من نقل الغلال وكذلك من التجارة الخاصة

التي كانت مزدهرة آنذاك، ومن عبور أعداد كبيرة من الحجاج سنويًا من مكة، فضلاً عن المزايا الخاصة

التي اختص بها هذا المكان (الاعفاء من الخدمة العسكرية ومن الضرائب مباشرة) التي اجتذبت من وادي النيل المتأخم ومن الحجاز ... وهكذا اجتذبت القصير في الأعوام الثلاثين الأولى من القرن الحالي سكانًا مستقرين تتراوح أعدادهم بين ستة آلاف وثمانية آلاف نسمة. (كلونتسنجر، ١٨٧٧ ، ص 244) عدد السكان الذي وصل إلي ٦٠٠٠ كما ذكر الطبيب والمؤرخ كلونتسنجر(٢) يتناسب مع القوة الاقتصادية للمدينة في النصف الأول للقرن التاسع عشر، حتي تم حفر قناة السويس وإنشاء خط السكة الحديد بين القاهرة السويس عام ١٨٥٨ في عهد الخديوي سعيد.

أقسي ضربة تعرضت لها القصير ولم تتعاف منها هي إنشاء خط السكة الحديد بين القاهرة والسويس ... الوسيلة التي تحول بها المرور بما في ذلك الحجاج تحولاً شبه كلي إلي السويس .. ولم تحتفظ القصير إلا بتجارة الغلال مع الحجاز... وهبط عدد السكان إلي ١٥٠٠ نسمة وهجرت شوارع بأكملها وصارت أطلالاً. (السابق ، ص٢٤٦، ص٢٤٧) لتدخل القصير بعد هذا التاريخ في مرحلة الكساد السكاني الذي اعتمد على عدد قليل من رحلات بحرية تضم الفقراء من الصعيد، وتجارة محدودة للغلال ليست كما كانت قبل قناة السويس وإنشاء خط السكة الحديد السويس القاهرة.

٢– حجم سكان القصير من عام ١٨٨٢ حتى عام ٢٠٢٢:

يتضمن هذا العنصر دراسة حجم سكان مدينة القصير من بداية التعدادات الرسمية للدولة حتي البيانات الخاصة بإدارة الاحصاء المركزية بديوان عام محافظة البحر الأحمر ٢٠٢٢، وهذه مدة زمنية تساوي ١٤٠ عام؛ ولذا سيقوم الباحث بتقسيمها إلي مرحلتين؛ مرحلة قبل ثورة يوليو ١٩٥٢، ومرحلة بعد ثورة يوليو ١٩٥٢، كالتالي:

أ – المرحلة الأولى من عام ١٨٨٢ حتى عام ١٩٤٧:

تُعد هذه المرحلة هي مرحلة تحول المدينة من الضعف الاقتصادي إلي مرحلة الفوسفات التي مثلت فترة الازدهار الاقتصادي لمدينة القصير، وهي المرحلة التي اشتملت على التعداد الأول للقطر المصري عام ١٨٨٢ وحتى تعداد عام ١٩٤٧. ظهرت نتائج التعداد الأول لسكان مصر في مايو ١٨٨٢، وتم إجراء التعداد من نظارة الداخلية، وتم تقسيم الجهات بترتيب الأهمية

إلي:(محافظة، مديرية، مركز أوقسم، بندر، ناحية ، أبعادية، كفر، كوم، جزيرة، نزلة، نجع، عزبة،..)

وتم تعريف المحافظة بأنها مدينة على شاطىء البحر ما عدا مصر، وكل محافظة ذات توابع يدير أعمالها محافظ تابع لنظارة الداخلية، كما تم تقسيم مصر بذاك التعداد إلي خمس مقاطعات هي (مصر السفلى، مصر العليا، البرزخ، الشرق، الواحات) ومدينة القصير كانت واحدة من ثمان محافظات مصرية وردت في التعداد بالترتيب: (مصر، الاسكندرية، دمياط، رشيد، بورت سعيد والقنال، السويس، العريش، القصير)، وكانت القصير هي المحافظة الوحيدة في مقاطعة مصر العليا: محافظة القصير وبندرها القصير(البحر الأحمر). بلغ عدد سكان محافظة القصير بذاك التعداد ٢٢٠٥ نسمة بنسبة ٠.٠٣% من سكان مصر ٦٨٠٦٣٨١نسمة، وهذا العدد المنخفض ناتج عن الظروف الاقتصادية التي أحاطت بمحافظة القصير بعد افتتاح قناة السويس وخط السكة الحديد بعد أن هجرها عدد كبير من التجار وذويهم ومن يرتبط بهم من العمال. تحليل المرحلة الأولى لحجم سكان القصير تتضح من دراسة جدول (١) وشكل (٢):

- النسبة النوعية في تعداد القصير ١٨٨٢ بلغت ١٠٨.٢ ذكر/١٠٠ أنثى؛ لان الظروف الاقتصادية ساءت بالمدينة بعد افتتاح قناة السويس وخط السكة الحديد القاهرة السويس دفعت عددًا من الاسر إلي نقل زوجاتهم إلي الموطن الأصلي للنشأة، ولكن ظل الذكور في المدينة يعملون على ما تبقى من تجارة على أمل تغير ظروف المدينة الاقتصادية.

جدول (١) **حجم سكان مدينة القصير ونسبتهم النوعية ونموهم السنوي من ١٨٨٢ حتى ١٩٤٧**

السنه	عدد السكان	ذكور	إناث	النسبة النوعية	معدل النمو[١] السنوي
١٨٨٢	٢٢٠٥	١١٤٦	١٠٥٩	١٠٨.٢	–
١٨٩٧	١٨٠٢	٩٢٣	٨٧٩	١٠٥	١,٢١-
١٩٠٧	١٦١٢	٨١٨	٧٩٤	١٠٣	١,٠٥-
١٩١٧	٢٥٨٢	١٥٤٢	١٠٤٠	١٤٨,٣	٦,٠٢
١٩٢٧	٢٥٢٧	١٢٧١	١٢٥٦	١٠١,٢	٠,٢١-
١٩٣٧	٢٧٩٧	١٤٦٦	١٣٣١	١١٠,١	١,٠٧
١٩٤٧	٢٥٠٠	١٢٦٤	١٢٣٦	١٠٢,٣	١,٠٦-

المصدر: إعداد الباحث من تعدادات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء من ١٨٨٢ حتى ١٩٤٧

- الظروف الاقتصادية السيئة دفعت السكان إلي الهجرة منها لينخفض عددهم إلـــي ١٨٠٢و ١٦١٢ نسمة في تعدادي١٨٩٧، ١٩٠٧ ليكون معدل نمو السكان بالمدينة -١.٢١ % ، -١.٠٥% على الترتيب، ووصلت النسبة النوعية في التعدادين إلي ١٠٣،١٠٥ ذكر/ ١٠٠ أنثى على الترتيب.
- اختلفت الحياة في مدينة القصير مع ظهور الفوسفات، وانتقال المدينة إلي عصـــر المنـــاجم وهو ما تطلب مجتمعًا ذكوريًا يهاجر للمدينة؛ ولذا كانت النسبة النوعية ١٤٨.٣ ذكر/ ١٠٠ أنثي في تعداد ١٩١٧، وارتفع معدل النمو السكاني إلي ٦.٠٢%
- خطورة العمل في مناجم الفوسفات دفعت عددًا من الذكور إلي مغادرة المدينة ولذا انخفض عدد السكان في تعداد ١٩٢٧ وعاد معدل النمو السكاني إلي السالب مرة أخـــري ليكـــون-٠.٢١%؛ على الرغم من المميزات التي منحتها شركة الفوسفات للوافدين واستقرار كثير من الأسر حتى تقارب عدد الذكور والإناث لتكون النسبة النوعية ١٠١.٢ ذكر/ ١٠٠ أنثى.
- ارتفع معدل النمو السكاني بتعداد ١٩٣٧إلي ١.٠٧% بسبب ظهور مناجم جديدة احتاجـــت للذكور من المدن القريبة؛ ولذا ارتفعت النسبة النوعية إلي ١١٠.١ ذكرًا / ١٠٠ أنثى.
- استمر عدد السكان ينمو تدريجيًا حتى عام ١٩٤٧، ففي هذه السنة نلاحظ أن عدد الســـكان في القصير وفي المناجم قد قل عن مثيلة في تعداد ١٩٣٧، ومن الواضح أن ســـبب هـــذه الظاهرة كان راجعًا إلي حالة التدهور التي أصابت نشاط الشركة أثناء فترة الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) . (سطيحه، ١٩٦١، ص٢٩٧) ولذا كانت نســـبة النمـــو الســـكاني بالسالب في تعداد ١٩٤٧ وهي -١٠٦% ، ووصلت النسبة النوعية إلـــي ١٠٢.٣ ذكـــر/

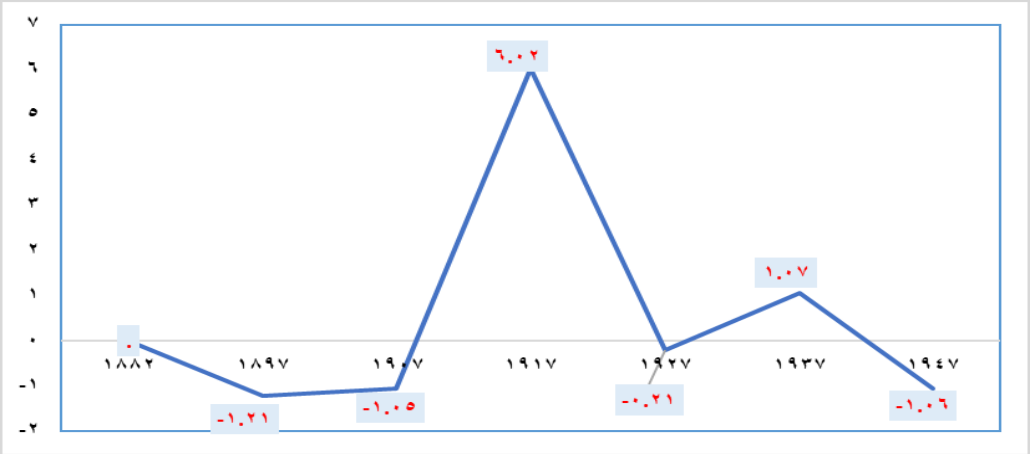

١٠٠ أنثى

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات جدول (١)

شكل (٢) معدل النمو السكاني بالقصير خلال الفترة من ١٨٨٢ حتى ١٩٤٧

ب – المرحلة الثانية من عام ١٩٦٠ حتى عام ٢٠٢٢:

مرحلة الحكم المحلي وانتقال مصر من النظام الملكي إلي النظام الجمهوري، وهي المرحلة التي فقدت فيها مدينة القصير الكثير من مصادر قوتها الاقتصادية بسبب ظهور مدن منافسة على ساحل البحر الأحمر بها عدد من المميزات أهمها ارتفاع الأجور وعدم خطورة العمل في أنشطتها الاقتصادية مقارنة بالعمل في مناجم الفوسفات؛ ولذا جذبت هذه المدن العدد الأكبر من المهاجرين مثل رأس غارب التي ظهر بها النشاط البترولي، ومدينة الغردقة التي اهتمت بالنشاط السياحي. تحليل المرحلة الثانية لحجم سكان القصير تتضح من دراسة جدول (٢) وشكل (٣):

السنه	عدد السكان	ذكور	إناث	النسبة النوعية	معدل النمو السنوي
١٩٦٠	٩٤٤٥	٥٩٥٧	٣٤٨٨	١٧٠,٨	٢١,٣٦
١٩٦٦	٥٥٢٥	٢٨٣٦	٢٦٨٩	١٠٥,٥	٦,٩٢-
١٩٧٦	١٢٥٤٨	٦٩١٣	٥٦٣٥	١٢٢,٧	١٢,٧١
١٩٨٦	٢٠٣٢٧	١٠٤٩٦	٩٨٣١	١٠٦,٨	٦,٢٠
١٩٩٦	٢٠٤٧٢	١٠٥٦٢	٩٩١٠	١٠٦,٦	٠,٠٧
٢٠٠٦	٣٥٠٤٥	١٨٦٦٩	١٦٣٧٦	١١٤,٠	٧,١٢
٢٠١٧	٤٦٧٤٧	٢٣٤٨٠	٢٣٢٦٧	١٠٠,٩	٣,٣٤
٢٠٢٢	٥١٦٨١	٢٥٨١٨	٢٥٨٦٣	٩٩,٨	٢,١١

جدول (٢) حجم سكان مدينة القصير ونسبتهم النوعية ونموهم السنوي من ١٩٦٠ حتى ٢٠٢٢

المصدر: إعداد الباحث من بيانات مصدرها تعدادات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء من ١٩٦٠ حتى ٢٠١٧، ومصدر بيانات ٢٠٢٢ إدارة الاحصاء المركزية بدايون عام محافظة البحر الأحمر.

- استمر تذبذب معدلات النمو السكاني في هذه المرحلة فيلاحظ ارتفاع معدل النمو السكاني في بداية الفترة عام ١٩٦٠ بحجم سكان يزيد عن ٩٠٠٠ نسمة، أى أنه زاد بمقدار ثلاثة أمثال حجم السكان عام ١٩٤٧؛ ... ويعود ذلك إلى إعادة نشاط شركة الفوسفات مرة أخرى بعد إنتهاء الحرب وبالتالي عودة المدينة في جذب الأيدي العاملة. (شحاته، ٢٠٢١، ص١٧٨)

ولذا ارتفع معدل النمو السكاني بتعداد ١٩٦٠ إلي 21.36%، وارتفعت النسبة النوعية إلي 170.8 ذكر / لكل ١٠٠ أنثى وهي نسبة غير مكررة من بداية التعدادات ١٨٨٢ وحتى عام ٢٠٢٢ وذلك بعد عودة الذكور الذين تركوا المدينة في التعدادات السابقة بسبب الحرب العالمية الثانية مع الحذر من إحضار الأسر حتى يتم الاستقرار.

- أثرت إجراءات التأميم التي قامت بها الدولة مع الشركة المنتجة للفوسفات على توقف مصنع الفوسفات عن العمل عام ١٩٦٤؛ ولذا فقدت المدينة 58,4% من سكانها في تعداد ١٩٦٦ بالمقارنة بتعداد ١٩٦٠، ليعود معدل النمو السكاني إلي السالب مرة أخري – 6.92% ، بعد أن هاجرت أسر بأكملها ولذا اقتربت النسبة النوعية مرة أخري لتكون 105.5 ذكر/ لكل ١٠٠ أنثى.

- مرحلة الاستقرار السياسي أثرت على المدينة؛ ولذا عاد عدد السكان للارتفاع في تعداد ١٩٧٦ ليكون معدل النمو العمراني إلي 12.71% مع ارتفاع النسبة النوعية لذات السبب وهو عودة المهاجرين مع ترك الأسر بالموطن الأصلي فبلغت النسبة النوعية 122.7 ذكر/١٠٠ أنثى.

- واصل معدل نمو السكان في الصعود في تعداد ١٩٨٦حيث بلغ معدل النمو 6.20% بسبب ظهور النشاط السياحي للمدينة مع النهضة السياحية في محافظة البحر الأحمر، وقد بلغت النسبة النوعية بذات التعداد 106.8ذكر/ ١٠٠ أنثى، لتتقارب هذه النسبة مع تعداد ١٩٩٦ والتي بلغت 106.6/ ١٠٠ أنثى، بزيادة طفيفة السكان ليبلغ معدل النمو السكاني % 0.07

- النشاط السياحي الذي اتسع في المدينة نتيجة لظهور مراكز سياحية في شمال وجنوب المدينة ووقوع المدينة على طريق السفر إلي مدينة مرسى علم؛ هو ما تسبب في ارتفاع عدد سكان المدينة إلي رقم غير مسبوق ٣٥٠٤٥ نسمة في تعداد ٢٠٠٦ ليكون معدل نمو السكان هو 7.12 % وهو ما دفع عدد كبير من الشباب الذكور للعمل في المدينة لتكون النسبة النوعية 114 ذكر/١٠٠ أنثى ، وهؤلاء استقروا بها وأنجبوا؛ ولذا جاءت النسبة النوعية شبة متعادلة 100.9ذكر/ ١٠٠ أنثى في تعداد ٢٠١٧ على الرغم من زيادة معدل النمو إلي3.34 %.

- بلغ عدد السكان ٥١٦٨١ في إحصاء عام ٢٠٢٢ ليكون معدل النمو السكاني بالمدينة2.11 % وهو ناتج عن زيادة عدد المواليد الإناث في الفئات العمرية من عام إلي أقل من خمس أعوام، ولذا جاءت النسبة النوعية في صالح الإناث لأول مرة في تاريخ تعدادت مدينة القصير لتكون 99.8 ذكر/ ١٠٠ أنثى.

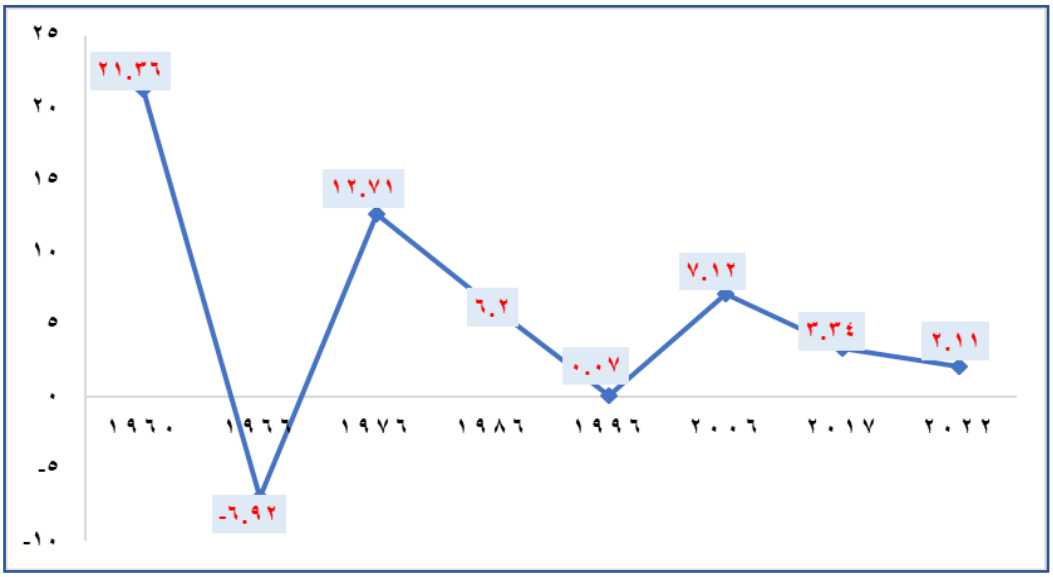

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات جدول (٢)

شكل (٣) معدل النمو السكاني بالقصير خلال الفترة من ١٩٦٠ حتى ٢٠٢٢

تغير حجم السكان من تعداد لآخر بمدينة القصير، والفترات التي شهدت نمو حجم السكان كانت نتاج لقوة المدينة اقتصاديًا وتمثل ذلك في فترتين هما: الفترة التي سبقت إنشاء قناة السويس وظهور المدينة كمنفذ تجاري وعسكري رئيس على ساحل البحر الأحمر، والفترة التي عاصرت استخراج خام الفوسفات بالمدينة، عدا ذلك ترنحت المدينة بين فقد سكانها وبقاء المؤسسين وكبار العمر في فترات تدهور اقتصادي جاءت بعد فترات رخاء. التباين بين الزيادة والنقص في حجم السكان من تعداد لآخر بمدينة القصير أثر على شكل خرائط استخدامات الارض وهو ما سيتضح من المحور الثاني من البحث.

ثانيًا: خرائط استخدام الأرض بمدينة القصير:

استخدامات الأرض داخل المدن ليست أماكن ثابتة معلومة الحدود والمساحات أو قوالب جامدة غير متحركة، بل على العكس من ذلك فأن الوظائف داخل المدن تتفاعل وتتنافس على احتلال الأراضي ويتوسع بعضها ويتطور ويتقلص بعضها وينتقل ليفسح المجال لوظائف أخرى؛ إذ أنها تتصف بالديناميكة والحيوية. (محمد ،٢٠١٦، ص٢٤٧) دراسة خريطة استخدامات الأرض بمدينة القصير كمدينة تاريخية نتاج لعدد من العوامل أهمها تطور حجم السكان وظهور احتياجات خدمية للسكان وهو ما أدي إلي اختلاف استخدامات الأرض بالمدينة منذ نشأتها، ولذا قام الباحث بالتسلسل الزمني في دراسة استخدام الأرض بالمدينة من خلال دراسة ثلاث فترات زمنية مختلفة بدأت من أقدم الخرائط التفصيلية التي ظهرت للمدينة، وهذه الفترات هي:

١- خريطة كلونتسنجر:

أول خريطة تفصيلية لمدينة القصير رسمت باليد من العالم الموسوعي كلونتسنجر الذي غادر القصير عام ١٨٧٥ ونشرها في كتاب عام ١٨٧٧، وقد عمل طبيبًا بمدينة القصير، ومقياس رسم هذه الخريطة: ١:١٠٠٠٠، وقام الباحث بتصحيحها ورسم تفاصيلها، وقد تبين بأن إجمالي المساحة التي شملتها استخدامات مدينة القصير وصلت إلي ٨١ فدان بنسبة ٠.٠٢٩% من مساحة كردون المدينة، وكانت مدينة القصير تنقسم إلي ثلاث حارات (الشرقية – الوسطى – الغربية)، واستخدامات الأرض الناتجة من خريطة كلونتسنجر تتضح من دراسة جدول (٣) وشكل (٤):

م	الاستخدام	المساحة بالفدان	%
١	طبي	٠,٢٥	٠,٣١
٢	ديني	٠,٣٥	٠,٤٣
٣	سفارات وقنصليات	٠,٤١	٠,٥١
٤	بيوت مهجورة	٠,٧٦	٠,٩٤
٥	تجاري	١,٢	١,٤٨
٦	مقابر وأضرحة	١,٧	٢,١٠
٧	إداري وخدمي	١,٨٥	٢,٢٨
٨	أمني وعسكري	١,٩	٢,٣٥
٩	ميناء ومنطقة شاطئية	٢,٣	٢,٨٤
١٠	طرق ومدقات	٤,٤٥	٥,٤٩
١١	استخدامات أهلية	٢٢,٥	٢٧,٧٨
١٢	فضاء	٤٣,٣٣	٥٣,٤٩
الإجمالي		٨١	٪١٠٠

جدول (٣) توزيع استخدامات الأرض داخل مدينة القصير عام ١٨٧٥

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على تحليل شكل (4)

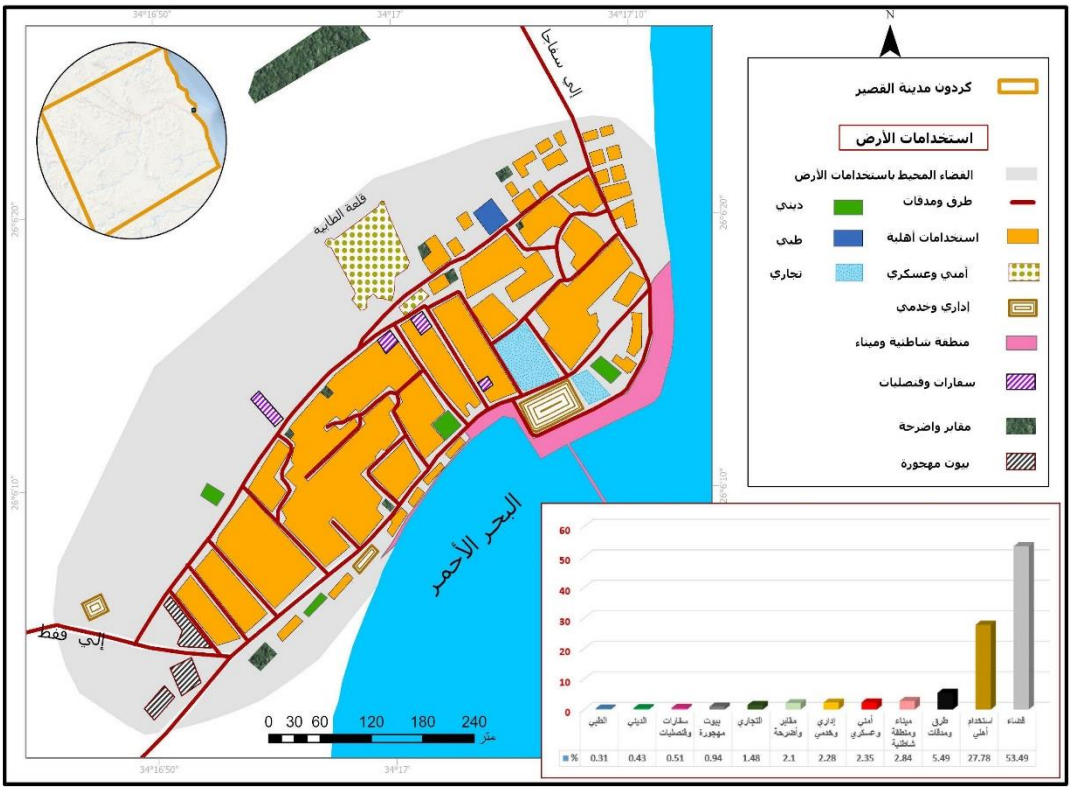

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على خريطة كلونتسنجر عام ١٨٧٥

شكل (٤) **توزيع استخدامات الأرض داخل مدينة القصير عام ١٨٧٥م**

– الاستخدام الطبي:

الحيوية الاقتصادية للمدن أصبحت تقاس بقدرتها على المنافسة كمراكز للخدمات. (Daniels, 1985, p15) وأهم الخدمات التي يحتاجها السكان هي الخدمات الصحية وطبيعة مدينة القصير وموقعها كان لهما الأثر في أن يشغل الاستخدام الطبي في تلك الفترة أقل مساحة في استخدامات الأرض بمساحة ٠,٢٥ فدان بنسبة ٠,٣١% ويتمثل في الاسبتالية التي أمر بإنشائها الخديوي عباس حلمي الثاني بمدينة القصير شرق قلعة الطابية، وقد عمل فيها الطبيب كلونتسنجر مدة ثمان سنوات كانت على فترتين وانتهت ١٨٧٥م.

– **الاستخدام الديني:** يشغل في استخدامات الأرض مساحة ٠,٣٥ فدان بنسبة ٠,٤٣% ويتمثل في عدد من المساجد والزوايا أهمها (الفران، السنوسي ، والقنائي) وتتوزع في الكتلة العمرانية للمدينة.

– **السفارات والقنصليات:** تشغل مساحة ٠,٤١ فدان بنسبة ٠,٥١% من جملة استخدامات الأرض، وتشتمل على ثلاث سفارات هي (الفرنسية – النمساوية – الفارسية) وتتوزع جنوب قلعة الطابية بالاضافة إلي دار الإنجليز التي تقع إلي الغرب من قلعة الطابية.

– **البيوت المهجورة:** وهي البيوت التي كانت يقيم بها التجار الذين هجروا المدينة مع الركود التجاري الذي أصاب المدينة بعد تحويل طريق الحج من القصير إلي الطور والسويس بعد إنشاء قناة السويس وإنشاء خط سكة الحديد بين السويس القاهرة؛ وتقع البيوت المهجورة حول طريق القصير قفط في الطرف الجنوبي للعمران بالمدينة وتشغل مساحة ٠,٧٦ فدان بنسبة ٠,٩٤% .

– **الاستخدام التجاري:** يشغل مساحة ١,٢ فدان بنسبة ١,٤٨% ويتمثل في مبني الشونة التي كانت تستخدم لتخزين الحبوب في السابق، والمبني الواقع على يمين مبني الحكومة بالإضافة إلي محلات تجارية متناثرة في المدينة.

– **مقابر وأضرحة:** تشغل مساحة ١,٧ فدان بنسبة ٢,١٠% وهي نواة مقابر القصير حاليًا، وعدد من الاضرحة لعلماء وأولياء توفوا بالمدينة أثناء فترة ازدهارها التجاري كطريق آمن للحج، ومن هذه الاضرحة (الشيخ عبدالقادر، الشيخ عبدالغفار ، الشيخ عبد الله والشيخ العبّادي، والشيخ التكروري).

– **إداري وخدمي:** ويتمثل في مبني الحكومة الذي كان مُستقرًا للمحافظ والعاملين بالمبني، وهذا المبني يطل على البحر وتتصل بها سقالة الميناء ويشغل مساحة ١,٨٥ فدان بنسبة ٢,٢٨%

– **أمني وعسكري:** يشغل مساحة ١,٩ فدان بنسبة ٢,٣٥% من استخدامات الأرض ويتمثل في مبني قلعة الطابية التي استخدمت لتأمين المدينة وزوارها والمبني المقارب له.

– **ميناء ومنطقة شاطئية:** وتمثل السقالة المواجهة لمبني الحكومة والتي ترسو حولها السفن والمنطقة الشاطئية المتصلة بها وتشغل مساحة ٢,٣ فدان بنسبة ٢,٨٤ % في استخدامات الأرض.

– **الطرق والمدقات:** تشغل مساحة ٤,٤٥ فدان بنسبة ٥,٤٩% من جملة الاستخدام وتتمثل في طريق القصير قفط المؤدي إلي الكتلة العمرانية للمدينة، والطريق الساحلي (بورسعيد الآن)

والشارع الفاصل بين القلعة والعمران (الجمهورية الآن) بالإضافة للشوارع الداخلية بين الكتلة العمرانية.

– **الاستخدامات الأهلية:** وهذه يمكن حصرها في (العمران السكني، سكني تجـــاري، منشـــآت تعليمية أهلية، واستراحات) ، وتشغل مساحة ٢٢,٥ فدان بنسبة ٢٧,٧٨%

– **الأرض الفضاء:** وهي التي تشغل أكبر مساحة في محيط استخدام الأرض وداخل وحول الكتلة العمرانية للمدينة وحول الطرق والمدقات وتشغل ٤٣,٣٣ فدان بنسبة ٥٣,٤٩ % من الاستخدام.

٢ – قصير الفوسفات:

أصبح لاستخدام GIS والاستشعار عن بعد RS من خلال التحليل والدمج بين صور الأقمار الصناعية وقواعد البيانات دورًا كبيرًا في فهم وإنتاج خريطة استخدام الأرض بالمدينة والتي لا ينتهي العمل بالتوصل إليها، إنما يتم حساب مساحات الاستخدامات المختلفة وحساب نسبة كل استخدام إلى إجمالي مساحة المدينة، مما يمكن من تحديد القصور أو الإسراف في الاستخدامات المختلفة. (خليل ، ٢٠٠٩ ، ص ١٣٧) وأول الصور الفضائية التي حصل عليها الباحث لمدينة القصير عام ١٩٦٩ وإلتقطها القمر الأمريكي كورونا، وقام الباحث بتصحيحها ورسم تفاصيلها وحساب المساحات، وتبين بأن إجمالي المساحة التي شملتها استخدامات الأرض بمدينة القصير وصلت إلي ١٥٥٥ فدان بنسبة ٠.٥٦% من مساحة كردون المدينة التي تبلغ نحو 1150 كم٢، وكانت المدينة في هذا التوقيت مجموعة من مستعمرات استخراج وتشوين الفوسفات الخام، وهي الفترة التي شهدت زيادة في حجم السكان بسبب استخراج وتصدير الفوسفات بالمدينة، ولذا ظهرت في استخدامات الأرض استخدامات خاصة بحياة الفوسفات واستخدامات خدمية أخرى.

م	الاستخدام	المساحة بالفدان	%
١	ديني	١	٠,٠٦
٢	ميناء وشاطىء	١,٥	٠,١٠
٣	أثري وتاريخي	٢,١	٠,١٤
٤	مقابر	٢,٨	٠,١٨
٥	طبي	٥	٠,٣٢
٦	تعليمي	٥	٠,٣٢
٧	إداري والخدمي	٥,٥	٠,٣٥
٨	تجاري	٦	٠,٣٩
٩	مواقع عسكرية	٦,٨	٠,٤٤
١٠	طرق وميادين	٨,٦	٠,٥٥
١١	سكني	٥٣,٤	٣,٤٣
١٢	سكك حديدية	١١٦	٧,٤٦
١٣	تشوين وتصدير فوسفات	١٧٦,٧	١١,٣٦
١٤	أرض فضاء	٣٠٧,١	١٩,٧٥
١٥	مستعمرات الفوسفات	٨٥٧,٥	٥٥,١٤
الإجمالي		١٥٥٥	٪١٠٠

جدول (٤) توزيع استخدامات الأرض داخل مدينة القصير عام ١٩٦٩

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على تحليل شكل (٥)

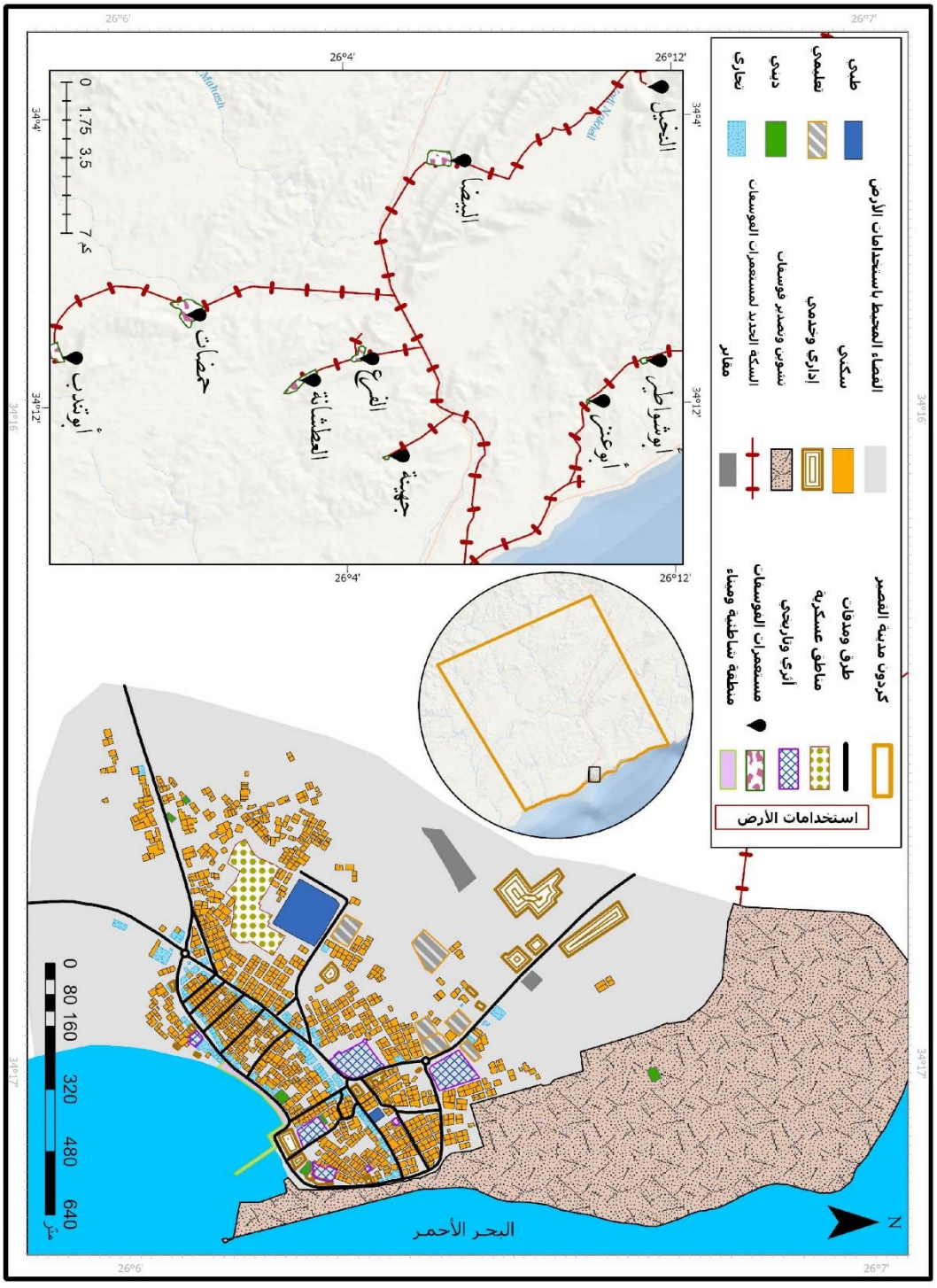

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على صورة قمر صناعي تصوير ١٩٦٩ للقمر الامريكي كورونا

شكل (٥) **توزيع استخدامات الأرض داخل مدينة القصير عام ١٩٦٩م**

دراسة وتحليل جدول (٤) وأشكال (٥)، (٦) تبين ترتيب مساحات استخدامات الأرض من الأقل إلي الأعلى في مدينة القصير عام ١٩٦٩:

- **الاستخدام الديني:** يشغل أقل مساحة في استخدامات الأرض بمساحة واحد فدان وبنسبة ٠.٠٦% من استخدامات الأرض، ويتمثل في المساجد والزوايا المتوزعة في الكتلة العمرانية للمدينة، وكنيسة العذراء بالمستعمرة الرئيسية التي شملت مناطق خدمات تشوين وتصدير الفوسفات.

- **ميناء ومنطقة شاطئية:** وتشغل مساحة ١,٥ فدان بنسبة ٠,١٠%، وتمثل سقالة الميناء المواجهة لمبني الحكومة والتي ترسو حولها السفن والمنطقة الشاطئية الواقعة يسارها.

- **الأثري والتاريخي:** تشغل مساحة ٢,١ فدان بنسبة ٠,١٤% وهي الأماكن التي كانت مستخدمة كمناطق إدارية وخدمية وأمنية أثناءالحكم العثماني مثل قلعة الطابية والشونة والحجر الصحي.

- **المقابر:** تشغل مساحة ٢,٨ فدان بنسبة ٠,١٨% وهي مقابر المسلمين بالقصير ومقابر المسيحين الموجودة غرب منطقة تشوين وتصدير الفوسفات.

- **الاستخدامات الطبية والتعليمية:** تشغل مساحة عشرة أفدنة بنسبة ٠,٦٤%، وبالمناصفة بين الاستخدامين الطبي والتعلميي وتتمثل في المستشفي الحكومى والمستشفي الايطالي والمدارس التي أنشأتها الحكومة، ونلاحظ زيادة حجم هذه الاستخدامات مقارنة بعام ١٨٧٥ نتيجة لزيادة حجم السكان نتيجة لحياة الفوسفات التي سيطرت على المدينة.

- **إداري وخدمي:** ويتمثل في المباني الخدمية والحكومية مثل مبني الحكومة ومحطة تحلية

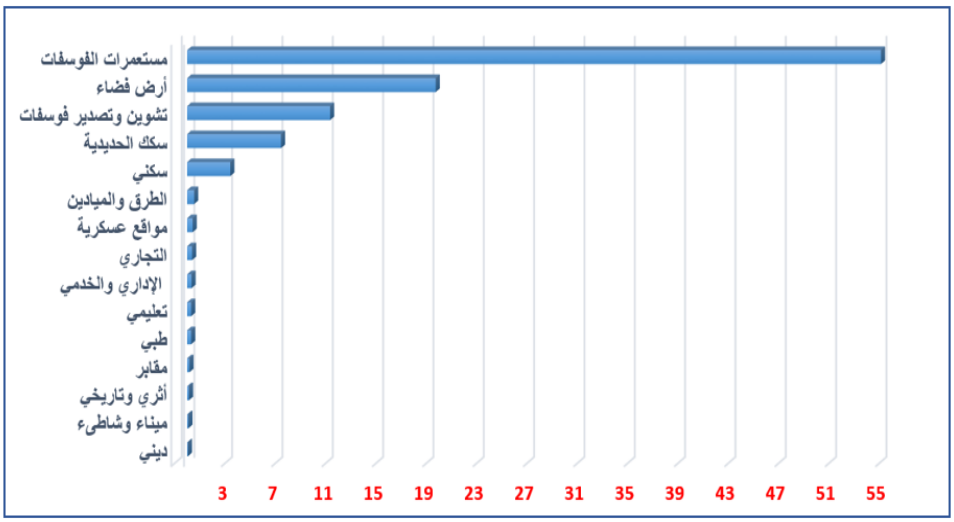

المياة والمخابز ومبنى الثلاجة ويشغل هذا الاستخدام مساحة ٥, ٥ فدان بنسبة ٠,٣٥%

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٤)

شكل (6) **النسب المئوية لمساحات استخدامات الأرض داخل مدينة القصير عام ١٩٦٩م**

- **الاستخدام التجاري:** يشغل مساحة ستة أفدنة وبنسبة ٠,٣٩% وتتمثل في المحلات التجارية التي انتشرت في المنطقة المركزية للمدينة بسبب حياة الفوسفات بالمدينة وتسببت في ارتفاع الكثافة السكانية بها التي تحتاج لمنتجات تجارية غذائية وحياتية.

- **المواقع العسكرية :** تشغل في استخدامات الأرض مساحة ٦,٨ فدان بنسبة ٠,٤٤% وأهمها المنطقة الواقعة جنوب شرق مستشفي المدينة.

- **الطرق والميادين:** تشغل مساحة ٨,٦ فدان بنسبة ٠,٥٥% من جملة الاستخدام وتتمثل في طرق وميادين قصير الفوسفات، والطرق الداخلية والطريق الواصل بين مدينة الغردقة وسفاجا ومدن الجنوب وطريق القصير قفط .

- **الاستخدام السكني:** يشغل مساحة ٥٣,٤ فدان بنسبة ٣,٤٣% من جملة الاستخدام وهو اللون البرتقالي المميز للخريطة ويمثل مساكن أهل القصير الأصليين، وهو الاستخدام الذي يحيط بالاستخدام التجاري والإداري الخدمي.

- **السكك الحديدية:** خطوط السكك الحديدية التي امتدت من مستعمرات الفوسفات الواقعة غرب وشمال غرب المدينة، وتمتد حتى تصل للمنطقة الإدارية لتصدير وتشوين الفوسفات على ساحل البحر الأحمر، ويصل طول هذه الشبكة نحو ٨٣ كم و تشغل مساحة تصل ١١٦ فدان بنسبة ٧,٤٦% من جملة استخدامات الأرض .

- **المنطقة الإدارية لتشوين وتصدير الفوسفات:** وهي المنطقة التي اشتملت على المستعمرة الرئيسية للفوسفات وبها مباني الشركة ومكاتبها الإدارية، ومنطقة التشوين وخط التلفريك الواصل إلي علبة الشحن المثبتة في رصيف شحن الفوسفات؛ وهو الرصيف الذي تقف حوله السفن التي تنقل الفوسفات خارج القصير، ويشغل هذا الاستخدام مساحة ١٧٦,٧ فدان بنسبة ١١,٣٦%

- **الأرض الفضاء:** الأرض التي تشغل محيط استخدامات الأرض الأخري، وتتوزع داخل وحول الكتلة العمرانية للمدينة وحول الطرق والمدقات وتشغل مساحة ٢٠٧,١ فدان بنسبة ١٩,٧٥ % من جملة الاستخدامات.

- **مستعمرات الفوسفات:** المناجم التي كان يستخرج الفوسفات منها وحولها، وتم إنشاء مستعمرات سكنية شملت المصريين والإيطالين العاملين في الفوسفات بتلك المناجم، وارتبطت ببعضها بشريط السكة الحديد الواصل للمنطقة الإدارية للتشوين والتصدير، وتشغل أكبر مساحة في استخدامات الارض ٨٥٧,٥ فدان بنسبة ٥٥,١٤%، وترتيب مساحات المستعمرات الواقعة داخل كردون مدينة القصير من الأصغر للأكبر هو: أبوعنز أصغر المستعمرات ٦.٦ فدان، ثم مستعمرات جهينة، أبوشواطير، الفرع، أبوتندب، العطشانة، البيضا، وأكبرها مستعمرة حمضات بمساحة ٢٦٦.٢ فدان.

مقارنة استخدامات الأرض بين ١٨٧٥ و ١٩٦٩ تبين: اختفاء استخدم السفارات والقنصليات بعد تحول الصفة الإدارية لمحافظة القصير إلي مدينة القصير، انتقال الاستخدامات الأمنية والعسكرية إلي استخدامات أثرية، تشعب استخدامات أخرى إلي أكثر من استخدام مثل الاستخدامات الأهلية التي صارت تعليمية وسكنية، زيادة مساحات الاستخدامات الدينية والمقابر والأرض الفضاء والطرق، وظهور استخدامات خاصة بحياة الفوسفات في المدينة ومناطق المناجم.

٣- القصير ٢٠٢٣:

اعتمد الباحث على صورة قمر صناعي جوجل إيرث تصوير مارس ٢٠٢٣ لتصنيف استخدامات الأرض بمدينة القصير، واستعان الباحث في بيان هذه الاستخدامات بالدراسة الميدانية، وبيانات وحدة نظم المعلومات الجيومكانية ومركز المعلومات وإدارة التخطيط بديوان عام محافظة البحر الأحمر، وبيانات الوحدة المحلية لمدينة القصير، وقواعد البيانات الجغرافية للجهاز المركزي للإحصاء الخاصة بالمدينة، وتبين بأن إجمالي المساحة التي شملتها استخدامات الأرض بالمدينة عام ٢٠٢٣ وصلت ٧٢٣٥ فدان بنسبة ٢.٦٤% من مساحة كردون المدينة البالغة نحو 1150 كم٢.

يتضح من دراسة وتحليل استخدامات الأض بمدينة القصير عام ٢٠٢٣ اختفاء الاستخدامات الخاصة بمستعمرات الفوسفات المتناثرة بالمنطقة الجبلية غرب المدينة وهي التي كانت مسيطرة على استخدامات المدينة في ١٩٦٩، وقد تبين في القصير ٢٠٢٣ عودة الاستخدامات إلي المنطقة المركزية للمدينة والتوسعات التي نشأت حولها في الشمال والجنوب، وهو ما يتضح من دراسة جدول (٥) وأشكال (7)، (8) لاستخدامات الأرض ٢٠٢٣ من النسبة الأقل إلي الأكبر كما يلي:

- **ميناء ومناطق شاطئية:** يشغل هذا الاستخدام مساحة ٥,٤ فدان بنسبة ٠,٠٧%، وتمثل رصيف الميناء والسقالة المتصلة بالمنطقة الشاطئية في الجنوب الغربي، والمنطقة الشاطئية الشمالية التي تلي الرصيف الذي كان يستخدم لتصدير الفوسفات في القرن الماضي.

- **الصناعي والحرفي:** يشغل ٧.٧ فدان وبنسبة ٠.١١% من استخدامات الأرض، ويتركز غرب القصير القديمة وبالتحديد في المدينة الصناعية بالمنطقة الحرفية بالإضافة إلي عدد من الورش شمال وجنوب الطريق المؤدي إلي الموقف الإقليمي غرب المدينة.

- **الاستثماري:** مشروعات سياحية منشأة وتحت الإنشاء توجد شمال المستعمرة الرئيسية، وفي المركز السياحي الجنوبي، وتشغل ٧.٩ فدان بنسبة ٠.١١% من استخدامات الأرض.

م	الاستخدام	المساحة بالفدان	%
١	ميناء وشاطىء	٥,٤	٠,٠٧
٢	الصناعي والحرفي	٧,٧	٠,١١
٣	استثماري	٧,٩	٠,١١
٤	ديني	١٠,٤	٠,١٤
٥	طبي	١٢,٨	٠,١٧٧
٦	مقابر	١٣,٢	٠,١٨٢
٧	تجاري	٢٠,٩	٠,٢٩
٨	مناطق خضراء	٢٢,٥	٠,٣١
٩	مرافق وشبكات	٥٧,٥	٠,٧٩
١٠	مواقع عسكرية	٦٤,٧	٠,٨٩
١١	تحت الإنشاء	٧٣,٤	١.٠١
١٢	تعليمي	٨٤,٨	١.١٧
١٣	رياضي وترويحي	١٠٠,٥	١.٣٩
١٤	إداري وخدمي	١٠٧,٥	١.٤٩
١٥	أثري وتاريخي	١٢٢,١	١.٦٩
١٦	سياحي	٢٠٦,١	٢.٨٥
١٧	متنوعة (أخري)	٢٤٣	٣.٣٦
١٨	الطرق وجزرالطرق والميادين	٥٠٣,٦	٦.٩٦
١٩	سكني	٥٤٢	٧.٤٩
٢٠	أرض فضاء	٥٠٢٩	٦٩.٥١
	الإجمالي	٧٢٣٥	٪١٠٠

جدول (٥) توزيع استخدامات الأرض داخل مدينة القصير عام ٢٠٢٣

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على تحليل شكل (7)

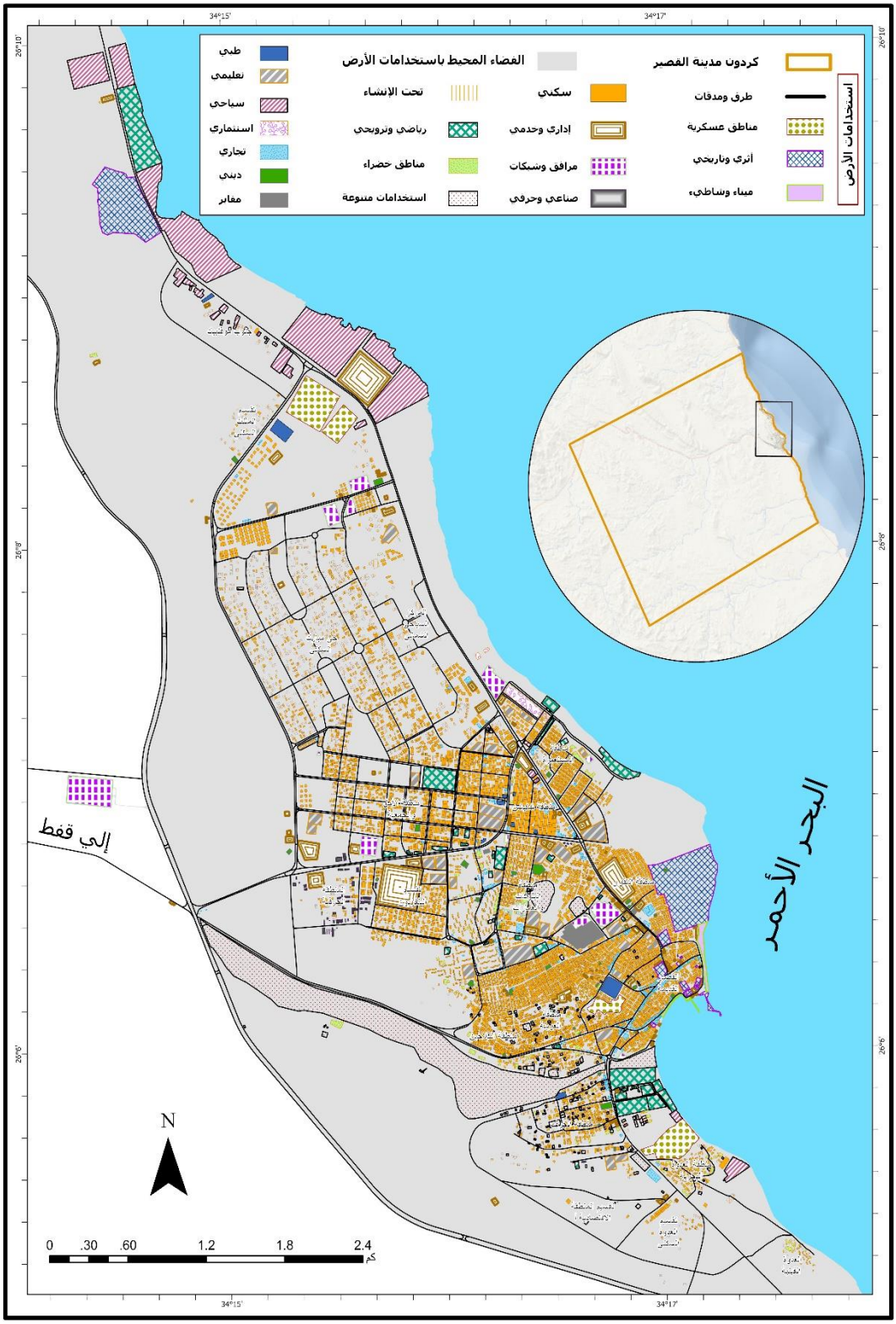

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على صورة قمر صناعي جوجل إيرث تصوير مارس ٢٠٢٣

شكل (7) توزيع استخدامات الأرض داخل مدينة القصير عام ٢٠٢٣

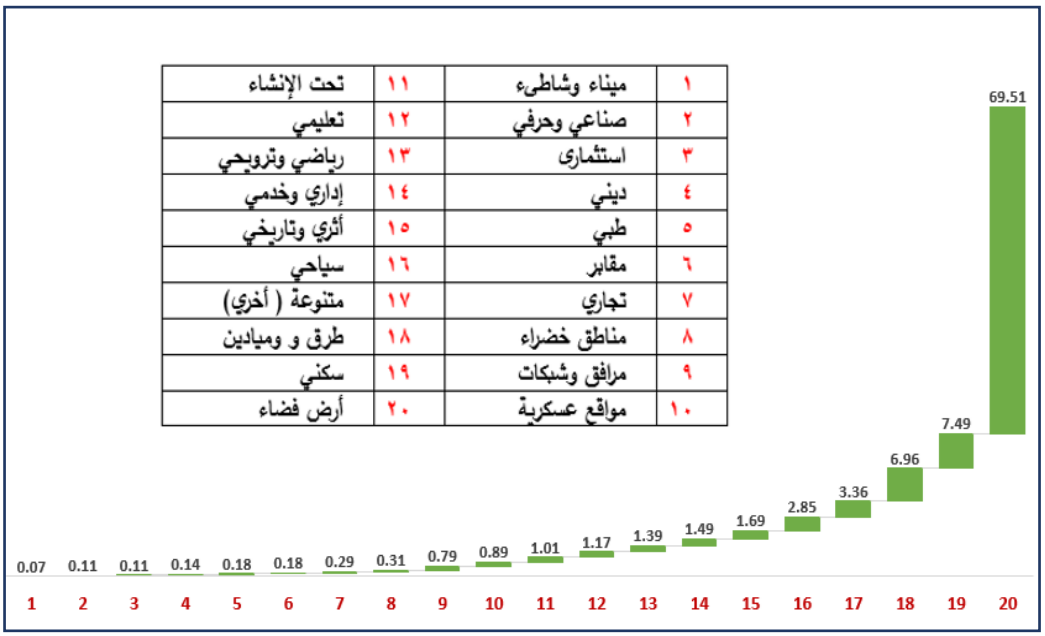

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٥)

شكل (8) **النسب المئوية لمساحات استخدامات الأرض داخل مدينة القصير عام ٢٠٢٣**

- **الاستخدام الديني:** يشغل مساحة ١٠.٤ فدان وبنسبة ٠.٠٠٦% من استخدامات الأرض ويتمثل في المساجد والزوايا المتوزعة في وسط وشمال وجنوب المدينة، وكنيسة السيدة العذراء الواقعة ضمن نطاق المستعمرة الرئيسية. بيانات الدليل الإحصائي لمركز معلومات محافظة البحر الأحمر يناير ٢٠٢٤ بينت بأنه يوجد في مدينة القصير ٤٣ مسجدًا وزاوية بنسبة ١١,٦% من المساجد والزوايا المنتشرة بمحافظة البحر الأحمر، وتتوزع هذه المساجد فى المدينة بين حكومية وأهلية بأعداد ٣٣ ، ١٠ على الترتيب، ويوجد داخل المدينة كنيسة القديس بربارة (أرثوذوكس).

- **الاستخدام الطبي:** يشغل مساحة ١٢.٨ فدان بنسبة ٠,١٨% من جملة الاستخدامات، ويمثل المستشفي القديم بالقصير، والمستشفي المركزي الجديد شمال المدينة ، ووحدة الجرف الصحية جنوب المدينة، والوحدات والمستوصفات والعيادات الخاصة بالمدينة. دراسة وتحليل بيانات مديرية الصحة بمحافظة البحر الأحمر، وبيانات الدليل الإحصائي لمركز المعلومات ودعم القرار بديوان عام محافظة البحر الأحمر عن عام ٢٠٢٣ توضح بأن

المؤسسات الصحية الحكومية الموجودة بمدينة القصير تتمثل في مستشفي القصير العام القديم الواقعة في نقطة إلتقاء شارع ٦ أكتوبر وشارع أبوبكر الصديق المتصل بمنطقة القصير القديمة، وتسمى الآن بوحدة المستعمرة الصحية بعد افتتاح مستشفي القصير التخصصي التابعة للأمانة العامة للمجالس الطبية المتخصصة بوزارة الصحية، والتي تقع شرق منطقة عمارات مبارك بشمال القصير، ويوجد في مدينة القصير ثلاث وحدات صحية مثل وحدة الجرف الواقعة جنوب المدينة، ويوجد بمدينة القصير: بنك دم، و٥ مركز نقطة إسعاف تمثل ٩,٨% من إجمالي نقاط ومراكز الإسعاف بمحافظة البحر الأحمر بها ١٤ سيارة إسعاف، كما يوجد بالمدينة عدد ثلاث وحدات تنظيم أسرة، ووحدات رعاية أمومة وطفولة، كما يوجد بالمدينة مكتب للحجر الصحي ويقع جنوب ميناء القصير. ويتكون القطاع الخاص الطبي بمدينة القصير من مستشفى برميد شمال القصير، ومركز الدولفين لعلاج التوحد ويوجد بفندق الدولفين شمال مستشفي برميد، وتستخدم به الأساليب الحديثة للتعامل مع حالات الأطفال المصابين بالتوحد، كما يوجد بالمدينة ثلاث مراكز طبية متخصصة، وعدد ٣٢ عيادة خاصة، و١٤ معمل تحاليل، وثلاث مراكز علاج طبيعي، وعدد٣ محلات نظارات، ونادي صحي ، و٥١ صيدلية. كما يوجد في مدينة القصير وحدة بيطرية.

- **المقابر:** تشغل مساحة ١٣,٢ فدان بنسبة ٠,١٨٢% وهي مقابر المسلمين بالقصير، ومقابر المسيحين الموجودة غرب منطقة المستعمرة.

- **الاستخدام التجاري:** يشغل مساحة ٢٠.٩ فدان بنسبة ٠,٢٩% من جملة الاستخدامات، وهو يمثل المحلات التجارية المنتشرة في المنطقة المركزية للمدينة وشمال وجنوب المدينة في المناطق السكنية، والسوق الحضاري غرب محطة أتوبيس القصير.

- **المناطق الخضراء:** تشغل مساحة ٢٢.٥ فدان بنسبة ٠.٣١% من جملة الاستخدامات وهي المناطق الشجرية الخضراء بين المناطق السكنية مثل الحديقة الواقعة أمام الإدارة الزراعية، حديقة توشكي إلي الغرب من مقابر المسيحين، والحدائق الملحقة بالمنازل وأشجار الظل المجتمعة في بعض المناطق السكنية في منطقة القصير القديمة وما حولها.

- **المرافق والشبكات:** وتمثل خدمات محطات توليد الكهرباء وخزانات تكديس المياه ومحطة الصرف الواقعة جنوب المدينة والسنترال وشبكات المحمول ويشغل هذا الاستخدام مساحة ٥٧.٥ فدان بنسبة ٠,٧٩% من جملة الاستخدامات.

- **المواقع العسكرية :** تشغل في استخدامات الأرض مساحة ٦٤.٧ فدان بنسبة ٠,٨٩% وهي المنطقة الواقعة جنوب شرق مستشفي المدينة، والمنطقة العسكرية الواقعة شمال المدينة شرق المستشفي المركزي الجديد، والمنطقة الواقعة شمال منطقة العدوة البحرية.

- **مباني تحت الإنشاء:** وهي المباني التي جاري العمل بها، وتتركز في التقسيمات التي تم إنشائها بعد عام ٢٠٠٠ مثل المركز السياحي الشمالي، وحي مبارك السكني، وفي جنوب المدينة حول تقسيم الزرائب، تشغل في استخدامات الأرض مساحة ٧٣,٤ فدان بنسبة ١,٠١%

- **الاستخدام التعليمي:** ويتمثل في المباني التعليمية بداية من رياض الأطفال ومدارس التعليم الابتدائي والاعدادي والثانوي سواء كانت تعليم عام أو أزهري أو خاص، ويشغل هذا الاستخدام مساحة ٨٤.٨ فدان بنسبة ١,١٧% من جملة الاستخدامات. البيانات التعليمية بمدينة القصير يناير ٢٠٢٤ الخاصة بالدليل الإحصائي بمركز المعلومات ودعم القرار بديوان عام محافظة البحر الأحمر بينت أن مدينة القصير بها ٦٠ مدرسة وملحقة وتشمل على ٣٨٩ فصل تمثل ١١.٢٦% من عدد الفصول بحضر محافظة البحر الاحمر، وعدد المعاهد الأزهرية بمدينة القصير تسعة معاهد تمثل ١٣.٢٣% من إجمالي المعاهد بحضر محافظة البحر الاحمر والتعليم الخاص يوجد في مدرسة القصير الخاصة فقط والتي تقع في شمال المدينة غرب الطريق الساحلي، ولا يوجد في مدينة القصير معاهد أو كليات، ولا يوجد بها ثانوي تمريض ويذهب الطلاب الراغبين للإلتحاق بالتمريض إلي مدينة الغردقة، كما لا يوجد تعليم الفصل الواحد.

- **الرياضي والترويحي:** ينبغي للمخطط أن تكون لدية الرغبة في تغيير بيئة المدن إلى بيئة جميلة وعملية تحقق راحة العين والسمع معا، إلى جانب توفير الجوانب النفعية والعملية (Jensen, 1974, p2)والاستخدام الرياضي والترويحي هو ترجمة لجهود

المخططين ومتخذي القرار، وتمثله في مدينة القصير الشواطي والمتنزهات والأندية والملاعب مثل نادي القصير الرياضي ونادي الشبان المسلمين ومركز شباب القصير ومركز شباب مبارك ويشغل هذا الاستخدام مساحة ١٠٠.٥ فدان بنسبة ١,٣٩ ، يوجد في مدينة القصير بيت ثقافة ومكتبتان عامتان ومكتبتان للطفل، كما يوجد فى المدينة ثلاثة مراكز شباب من ٢٠ مركز شباب على

مستوى محافظة البحر الأحمر، وخمسة أندية رياضية من ٢٥ نادي رياضي على مستوي محافظة البحر الأحمر، وعدد واحد نزل شباب، ويوجد بالمدينة أربعة ملاعب رياضية، ومكتبتان تابعتان للشباب والرياضة.

- **إداري وخدمي:** ويتمثل في المباني الخدمية والحكومية مثل مبني الوحدة المحلية للمدينة، الأكمنة، الإدارات الحكومية، المواقف، شركة المطاحن، والمخابز، ويشغل هذا الاستخدام مساحة ١٠٧.٥ فدان بنسبة ١,٤٩% من جملة الاستخدام.

- **الأثري والتاريخي:** يشغل مساحة ١٢٢,١ فدان بنسبة ١,٦٩% وهي الأماكن التي كانت مستخدمة كمناطق إدارية وخدمية وأمنية أثناءالحكم العثماني مثل قلعة الطابية والشونة والحجر الصحي القديم والمنطقة الإدارية لشركة الفوسفات ورصيف شحن الفوسفات البحري، والمستشفي الإيطالي ومنطقة حفريات القصير القديم شمال المدينة.

- **السياحي :** يشغل مساحة ٢٠٦.١ فدان بنسبة ٢.٨٥%، وهو يمثل الفنادق والمنتجعات السياحية بالمدينة مثل منتجع راديسون، موفنبيك، فلامنكو، فندق دولفين.

- **استخدمات متنوعة (أخرى):** وهي مناطق مشغولة باستخدامات مختلفة مثل مصب وادي العمبجي جنوب القصير، والمناطق المهجورة المهدومة، وقطع أرض مسورة ويشغل هذا الاستخدام مساحة ٢٤٣ فدان بنسبة ٣,٣٦% من جملة الاستخدامات.

- **الطرق وجزر الطريق والميادين:** تشغل مساحة ٥٠٣.٦ فدان بنسبة ٦,٦٩% من جملة الاستخدام وتتمثل في الطرق الداخلية والطريق الساحلى، والطريق الصحراوي الواصل بين مدينة الغردقة وسفاجا ومدن الجنوب وطريق القصير قفط، والجزر الواقعة بين الطرق والميادين االتي ترتبط بين الطرق ذات المحاور المختلفة.

- **الاستخدام السكني:** يشغل مساحة ٥٤٢ فدان بنسبة ٧,٤٩% من جملة الاستخدام وهو اللون البرتقالي المميز للخريطة وهي يمثل المناطق السكنية في القصير والمناطق السكنية الحديثة.

- **الأرض الفضاء:** وتشغل المساحة الأكبر ٥٠٢٩ فدان بنسبة ٦٩.٥١% من جملة الاستخدامات؛ هذا لأنها تشتمل على التقسيمات السكنية الفارغة والتي لم يتم البناء بها بالإضافة إلي محيط استخدام الأرض والأرض الفضاء داخل وحول الكتلة العمرانية للمدينة وحول الطرق والمدقات.

عند المقارنة بين استخدامات الأرض في الفترات الثلاث سنجد أن لكل فترة استخدامات تميزها؛ مثل الاستخدام الأمني والعسكري في ١٨٧٥، والاستخدامات الخاصة بمستعمرات الفوسفات في ١٩٦٩، والاستخدام السياحي والاستثماري في ٢٠٢٣، كما نلاحظ زيادة مساحات الاستخدامات التعليمية والطبية والسكنية في ٢٠٢٣ بالمقارنة بما قبلها وهذا ناتج عن تضاعف عدد السكان في المدينة وظهور أكثر من جيل من الجيل المؤسس؛ وهو ما يتطلب استحداث مناطق سكنية وشق طرق، والتوسع في مساحات الخدمات الطبية والتعليمية والتجارية والإدارية والترويحية لكي تتناسب مع زيادة حجم السكان وتدفهم إلي الاستقرار في المدينة.

الهوامش

(١) رسالة من الجنرال بليار الفرنسي إلى الجنرال ديزيه بتاريخ ٣٠ مايو سنة ١٧٩٩م.

(٢) كارل بنيامين كلونتسنجر مؤرخ وعالم ألماني موسوعي في الطب والأحياء، وعينته الحكومة الخديوية عام ١٨٦٤ طبيبًا للصحة والحجر الصحي في القصير وعاش بها فترتين: الأولى بين عامي ١٨٦٤و ١٨٦٩، والثانية بين عامي ١٨٧٢و١٨٧٥ وقد كتب عن تجربته كتابه التاريخي" مشاهد من صعيد مصر والصحراء والبحر الأحمر " وصدرت طبعته الأولى في ألمانيا ١٨٧٧. وترجمة محمد عبدالغني عام ٢٠٢٣.

(٣) تم حساب معدل النمو السكاني السنوي للمدينة باستخدام الطريقة المتوالية العددية المذكورة عند (أبوعيانة ، ١٩٨٧، ص ٢٣٤)

$$ر = \left(\frac{ك2 - ك1}{ن}\right) \div ك1 \times 100$$

ر = معدل النمو السنوي ، ك ٢ = عدد السكان في التعداد اللاحق ، ك ١ = عدد السكان في التعداد السابق ، ن = عدد السنوات الفاصلة بين التعدادين.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

- اختلف حجم سكان مدينة القصير منذ بناء القلعة عام ١٥٧٠م وحتى تم الاحتلال الفرنسي للمدينة سنه ١٧٩٩م لعدة أسباب أهمها الظروف المتقلبة بين فترات ازدهار وتدهور اقتصادي.
- هبط عدد السكان بمدينة القصير إلي ١٥٠٠ نسمة، وهجرت شوارع بأكملها وصارت أطلالاً بعد افتتاح قناة السويس وتشييد خط سكة الحديد بين القاهرة والسويس.
- مدينة القصير كانت واحدة من ثمان محافظات مصرية وردت في تعداد ١٨٨٢، وبلغ عدد سكان محافظة القصير بالتعداد ٢٢٠٥ نسمة بنسبة ٠.٠٣% من سكان مصر ٦٨٠٦٣٨١نسمة.

- اختلفت الحياة في مدينة القصير مع ظهور الفوسفات، وانتقال المدينة إلي عصر المناجم وهو ما تطلب مجتمعًا ذكوريًا يهاجر للمدينة؛ ولذا كانت النسبة النوعية ١٤٨.٣ ذكر / ١٠٠ أنثي في تعداد ١٩١٧، واستمر عدد السكان ينمو تدريجيًا حتى عام ١٩٣٧.
- كانت نسبة النمو السكاني في القصير بالسالب في تعداد ١٩٤٧ وهي -١٠٦% ، ووصلت النسبة النوعية إلي ١٠٢.٣ ذكر /١٠٠ أنثى؛ وذلك بسبب الحرب العالمية الثانية التي أوقفت استخراج الفوسفات بمدينة القصير، ثم ارتفع معدل النمو السكاني في تعداد ١٩٦٠ إلي 21.36%، بعد عودة نشاط الفوسفات للمدينة.
- أثرت إجراءات التأميم علي الشركة المنتجة للفوسفات حيث توقف المصنع عن العمل عام ١٩٦٤؛ ولذا فقدت المدينة 58,4% من سكانها في ست سنوات في تعداد ١٩٦٦ بالمقارنة بتعداد ١٩٦٠، ليعود معدل النمو السكاني إلي السالب مرة أخري -6.92%
- ارتفع عدد السكان في تعداد ١٩٧٦ بسبب الاستقرار الاستقرار السياسي ليكون معدل النمو العمراني 12.71% مع ارتفاع النسبة النوعية بسبب عودة المهاجرين الذكور وترك الأسر بالموطن الأصلي لذا بلغت النسبة النوعية 122.7 ذكر/ ١٠٠ أنثى.
- واصل معدل نمو السكان في الصعود في تعداد ١٩٨٦حيث بلغ معدل النمو 6.20% بسبب ظهور النشاط السياحي للمدينة ؛ وهو ما تسبب في ارتفاع معدل النمو السكاني إلي 7.12 % في تعداد ٢٠٠٦ وهو ما دفع عدد كبير من الشباب الذكور للعمل في المدينة لتكون النسبة النوعية 114 ذكر/ ١٠٠ أنثى، وهؤلاء استقروا بها وأنجبوا ولذا جاءت النسبة النوعية شبة متعادلة 100.9ذكر/ ١٠٠ أنثى بتعداد ٢٠١٧على الرغم من زيادة معدل النمو إلي3.34 %.
- التباين بين الزيادة والنقص في حجم السكان من تعداد لآخر بمدينة القصير أثر على شكل خرائط استخدامات الارض من فترة زمينة لأخرى.
- أول خريطة تفصيلية لمدينة الفصير رسمت باليد من العالم الموسوعي كلونتسنجر الذي غادر القصير عام ١٨٧٥ ونشرها عام ١٨٧٧، وقد عمل طبيبًا بمدينة القصير، ومقياس رسم هذه الخريطة: ١:١٠٠٠٠، وكانت مدينة القصير تنقسم إلي ثلاث حارات (الشرقية – الوسطى – الغربية) وإجمالي المساحة التي شملتها استخدامات مدينة القصير وصلت إلي ٨١ فدان.
- أول الصور الفضائية التي حصل عليها الباحث لمدينة القصير عام ١٩٦٩ إلتقطها القمر الأمريكي كورونا، وتبين بأن إجمالي المساحة التي شملتها استخدامات الأرض بمدينة

القصير وصلت إلي ١٥٥٥ فدان بنسبة ٠.٥٦% من مساحة كردون المدينة التي تبلغ نحو 1150 كم٢، وكانت المدينة في هذا التوقيت مجموعة من مستعمرات استخراج وتشوين الفوسفات الخام.

- إجمالي المساحة التي شملتها استخدامات الأرض بمدينة القصير عام ٢٠٢٣ وصلت إلي ٧٢٣٥ فدان بنسبة ٢.٦٤% من مساحة كردون المدينة البالغة نحو 1150 كم٢.
- زيادة مساحات الاستخدامات التعليمية والطبية والسكنية في ٢٠٢٣ بالمقارنة بما قبلها .

ثانيًا: التوصيات:

- تيسير الإجراءات الخاصة بقوانين البناء في التقسيمات العمرانية الحديثة، ومنح قروض ميسرة لأصحاب قطع الأراضي الجادين في البناء؛ حتى يتم تخفيف الكثافة السكانية وتخفيف الضغط على الخدمات بالمنطقة المركزية التي يوصى الباحث بتحويلها إلي منطقة تراثية أثرية.
- توفير عدد من التخصصات الطبية في مستشفى مدينة القصير مثل جراحة المخ والأعصاب والقلب والعيون والجراحات النادرة والأورام ، والاهتمام بتقديم دعايا وميزات في إقامة المغتربين المصاحبين لحالات التوحد في مركز الدولفين الفريد في المدينة.
- يوصى الباحث بإنشاء كلية للآثار بمدينة القصير ضمن الكليات المقترحة في جامعة الغردقة التي في طور إعلانها كجامعة حكومية عن محافظة البحر الأحمر.
- يوصى الباحث بإنشاء معهد فني تجاري لخدمة أبناء مدينة القصير وباقي مدن محافظة البحر الأحمر؛ لعدم وجود معاهد أو كليات تجارية بمحافظة البحر الأحمر، بالإضافة إلي حرص الكثير من الأسر على هذا التعليم الذي يؤهل للعمل في مجال الحسابات في كل القطاعات.

المصادر والمراجع

١- مصادر البيانات :

- الدراسة الميدانية ، يناير ٢٠٢٤
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، تعدادت السكان من ١٨٨٢ حتى ٢٠١٧
- الدليل الإحصائي، مركز المعلومات ودعم القرار، ديوان عام محافظة البحر الأحمر، يناير ٢٠٢٤.
- البيانات الخاصة بالسكان، مديرية الصحة والسكان، محافظة البحر الأحمر.
- وحدة نظم المعلومات الجيومكانية، محافظة البحر الأحمر.

٢- المراجع العربية:

- أبوعيانة ، فتحي محمد (١٩٨٠)، سكان الاسكندرية دراسة ديموغرافية منهجية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية.
- الشامي، صلاح الدين الشامي، (١٩٩٠)، استخدام الأرض دراسة جغرافية، منشأة المعارف، الإسكندرية.
- الشرنوبي، محمد عبد الرحمن الشرنوبي (١٩٧٨)، جغرافية السكان، مكتبه الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة.
- خليل، خليل محمد خليل (٢٠٠٩)، مدينة الغردقة دراسة جغرافية باستخدام نظم المعلومات والاستشعار عن بعد، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بني سويف.

- سطيحة ، محمد محمد (١٩٦١)، المراكز العمرانية على ساحل البحر الأحمر فى إقليم مصر والعوامل الجغرافية التي أثرت فيها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية.
- شحاته، إيمان محمد عبدالحكيم شحاته (٢٠٢١) ، الضوابط البئية للنمو العمراني في مدن رأس غارب وسفاجا والقصير، رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الآداب ، جامعة القاهرة.

- كلونتسنجر، كارل بنيامين كلونتسنجر(١٨٧٧) مشاهد من صعيد مصر والصحراء والبحر الأحمر، ترجمة: محمد عبدالغني(٢٠٢٣) دار ميتا بوك للطباعة والنشر، القاهرة.
- محمد، عمر محمد على محمد(٢٠١٦) ، جغرافية المدن بين الدراسة المنهجية والمعاصرة، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية.
- همام، كمال الدين حسين همام (١٩٩٦)، بونابرت والقصير والمعارك الرئيسية في جنوب الصعيد ، مطابع الأهرام ، القاهرة.

٣- المراجع الأجنبية:

- Daniels, P.W.1985," Service Industries: Ageographical appraisal, Cambridge Un. press, London.
- Jensen, Rolf,1974 Cities of Vision, Applied Science publishers, London.
- Reymond, Northman Reymond,1979, Urban Geography, John Wiley & Sons, New York.

٤ – المواقع الإلكترونية:

- https:// https://www.google.com/intl/ar/earth/about
- https://corona.cast.uark.edu/atlas#zoom=15&center=3816214,3011287